ثالثا ـ الزيارة وذيولها في حقل الاعتراف

ان هذه الزيارة ، مع كل ما سبقها وما رافقها وما تلاها من مراسلات وتصريحات واجتماعات وزيارات ، تشكل في الواقع والقانون اعترافا بالوجود الاسرائيلي · وقد اقر بذلك كل الباحثين أو السياسيين الذين أتيح لهم ان يدلوا برأيهم في هذا الموضوع ·

قال السيد برجزنسكي ، مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ، ان الزيارة تمثل « اعترافا حقيقيا بوجود اسرائيل من قبل احد كبار الزعماء العرب » (١٥) · واعتبر الاستاذ محمد حسنين هيكل ان الرئيس السادات اهدى اسرائيل ، ودون مقابل ، شيئين كانت تطمح منذ قيامها للحصول عليهما : الاعتراف وانهاء حالة الحرب مع مصر (١٦) · ووصف الدكتور ادمون رباط الزيارة « بانها اعتراف ضمني بشرعية وجود الحكومة الاسرائيلية في القدس المحتلة » · وقال بألم : « ان السلاح الاشد فتكا الذي كان بيد العرب ، وهو عدم الاعتراف بشكل رسمي بدولة اسرائيل ، ان هذا السلاح قد اصابه اليوم شيء من الصدأ » (١٧) ·

والغريب ان الرئيس السادات وحده ما زال مصرا ، بعد كل الذي حدث ، على اعتبار ان « الوضع القانوني للقضية » لم يتغير · وعندما يقال له بان مسؤولا اميركيا كبيرا قال للسعوديين ان زيارتك لاسرائيل والقدس تشكل اعترافا بالامر الواقع ، ينتفض ويجيب بحدة : « غلط » ، مؤكدا انه اعلن في مجلس الشعب « انه لم يتغير اي وضع قانوني » (١٨) · وقد استغرب الدكتور رباط اصرار الرئيس السادات على ان تبقى القدس عربية لانه « عندما يقوم بشخصه بزيارة اسرائيل في القدس والمثول والقاء الخطاب الشهير امام الكنيست ، فمعنى ذلك انه سلم بوجود اسرائيل في القدس العربية ، وان القدس لم تعد عربية · فبين الاعلان السياسي والواقع الثابت هوة سحيقة ، وذلك لان العبرة انما هي للافعال وليس للاقوال » (١٩) ·

الاعتراف بالدولة والحكومة

قلنا ان الزيارة تمخضت عن اعتراف مزدوج بالدولة والحكومة الاسرائيليتين والدولة والحكومة ، في القانون الدولي ، امران مختلفان · وللاعتراف بكل منهما مفهوم خاص · الاعتراف بالدولة هو اقرار بظهور دولة جديدة على المسرح الدولي · اما الاعتراف بالحكومة فهو اقرار بوجود سلطة سياسية شرعية قادرة على حفظ الامن والايفاء بالالتزامات الدولية ·

والاعتراف بالحكومة يتضمن دائما الاعتراف بالدولة ، الا ان الاعتراف